العدد الخامس والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – أيلول – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

"شبكات التّواصل الاجتماعيّ ودورها في العمليّة التّعليميّة"

إعداد الباحثة:

الأستاذة علا محمد أبو راجوح

عضو هيئة تدريس

جامعة قطر/ عمادة الدراسات العامة

العدد الخامس والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – أيلول – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح أدوار مواقع التواصل الاجتماعي في التأثير على العملية التعليمية، وتبيان أهمّية التّوجّه إلى التّعلّم الافتراضيّ ومدى تقبل الطلبة لهذا النوع من التعليم بسلبياته وإيجابياته، بالإضافة إلى توضيح قدرة مواقع التواصل الاجتماعي على توجيه السلوك التعليمي لدى الطلبة في الجامعات. وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن مواقع التّواصل الاجتماعي قد لعبت دورًا بارزا في تحدي الحياة وتقاليدها وكذلك في تحدي العقول. لذلك نجد أن الفئات الجامعيّة قد اهتمت به وربطته بواقعها. وجاءت المفاضلة بين التّعليم الافتراضي والتّعليم الصّفّيّ مرتبطة بشكل وثيق بطبيعة أنماط الشخصية لدى الطلبة، فالانطوائيين يفضلون التعليم الافتراضي على عكس الطلبة المنفتحين الذين يفضلون التفاعل في البيئة الحية التي يحدث فيها التواصل مع الآخرين بصورة مباشرة. كما أكدت الدراسة على أن للتّعليم الافتراضي بعض التّأثيرات السّلبيّة التي تظهر في الجوانب الأخلاقيّة والمعرفيّة والصّحيّة وغيرها. علاوة على عدم توفيره للخبرات الإنسانيّة والاجتماعيّة الّتي يوفّرها التّعليم التّقليديّ بالطريقة الاعتيادية المباشرة. ومما لا شك فيه أن مواقع التّواصل الاجتماعيّ قد خلقت دورًا تأثيريًّا في جلّ القطاعات وعلى رأسها القطاع التعليمي، لذا فمن الضروري جدا الاستفادة من جوانبها الإيجابية والسعي لتحسين ما هو سّلبيّ منها. كما ظهر جليا أهمية الدّمج بين التّعلّيم الوجاهيّ والتّعلّيم الافتراضي مع الاستفادة من إيجابيّات كلّ منهما.

الكلمات المفتاحية: شبكة الانترنت، شبكات التواصل الاجتماعي، التعليم عن بعد، السّلوك التّعليميّ.

مقدّمة:

لا يخفى على أحد، أهمية شبكة الإنترنت وما تحتويه من مواقع وتطبيقات عديدة ومتنوعة، حيث باتت تلعب دوراً هاماً في حياتنا اليومية خاصة في ظل الظروف التي رافقت انتشار فيروس كورونا، وإذا ما أمعنا النظر نجد أن هذه المواقع والتطبيقات قد لامست كافة جوانب ومناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والصحية وغيرها، ومن بين هذه الجوانب التعليم وتطبيقاته وخاصة "تطبيقات التعليم عن بعد" والتي تعد أحد أهم الأدوات التعليمية الحديثة، حيث تم استخدامها من أجل ضمان استمرارية العملية التعليمية وعدم انقطاعها.

لقد أثبتت الدول التي اهتمت بالجوانب التقنية وسارعت إلى تطوير بنيتها التحتية الرقمية أنها الأكثر قدرة على تقديم خدمات تعليمية عالية الجودة، وأنها الأكفأ على مواصلة التعليم عبر منصات التعليم المتعددة، وخاصة في مواجهة الظروف الاحترازية التي فرضتها آليات مواجهة انتشار مرض كورونا، وذلك لضمان صحة وسلامة الطلبة والكوادر التعليمية على كافة مستوياتهم في المدارس والمعاهد والجامعات، وبالنتيجة أضحت منصات التعليم عن بعد ملاذاً آمنا لحمايتهم، وفي ذات الوقت وسيلة لمواصلة التحصيل العلمي حتى وإن كانت تنطوي على بعض التأثيرات السلبية مقارنة مع التعليم التقليدي(التعليم بالطريقة الاعتيادية).

ولا شك أن التحديات التي واجهت الدول في تطبيق التعليم عن بعد كبيرة، منها على سبيل المثال لا الحصر التحديات الفنية، إضافة إلى افتقار بعضها إلى أبجديات العمليات التقنية، فضلاً عن تلك التحديات المرتبطة ببعض المقررات التي تحتاج إلى الجانب العملي المباشر، كذلك التحديات المتعلقة بمقاومة التغيير وضعف قناعة البعض بجدوى التعلم عن بعد.

إن التركيز على تطوير التعليم الإلكتروني وتعزيز التحول الرقمي للبيئة التعليمية بات من أهم متطلبات العصر الرقمي الذي نحياه، ولا بد أن تضع المؤسسات التعليمية نصب أعينها تطوير بنيتها التحتية وفي ذات الوقت تطوير كوادرها البشرية بما يتلاءم مع الاحتياجات الملحة، فالمتغيرات في العالم الافتراضي وتطبيقاته متسارعة ولا تنتظر أحداً، لذا على الجهات المسؤولة في القطاعات

التعليمية ادارك أن احتياجات السوق من الوظائف باتت أيضاً متغيرة فالكثير من الوظائف ستنتهي وفي ذات الوقت ستظهر وظائف مستحدثة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالعالم الافتراضي وتطبيقاته.

وعليه جاء هذا البحث لبيان الدور الذي لعبته شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية، حيث تم عرض ذلك من خلال ثلاثة مباحث، جاء الأول منها بعنوان شبكات التّواصل الاجتماعيّ وأهمّيتها في العمليّة التّعليميّة، في حين جاء الثاني بعنوان التّعليم عن بعد لطلبة الجامعات الإيجابيّات السلبيات وأما المبحث الثالث والأخير فجاء تحت عنوان مدى فاعليّة شبكات التّواصل الاجتماعيّ في توجيه السّلوك التّعليميّ لطلبة الجامعات.

مشكلة البحث:

انبثقت مشكلة البحث من حقيقة الانتشار الواسع لمواقع التّواصل الاجتماعيّ وتأثيراتها المباشرة على الحياة بكلّ أطيافها وخاصة في المجال التعليمي، وقدرتها على تغيير مسار التّوجّهات التّعليميّة لدى الطّلبة والأساتذة من حيث اعتمادها، فهناك تفاوت كبير في درجة تقبلها بين مؤيد ومعارض نظرا للعديد من السلبيات التي تنطوي على استخدامها من وجهة نظر البعض، لذا جاء هذا البحث في محاولة للإجابة عن بعض الأسئلة ومنها:

- كيف تدخّلت شبكات التّواصل الاجتماعيّ في العمليّة التّعليميّة وما أهمّيتها؟
- ما مدى تقبّل الطّلبة للتّعلم الافتراضيّ؟
- ما ايجابيّات وسّلبيّات التّعلّم عن بعد بالنسبة لطلبة الجامعات؟
- كيف تفاعلت مواقع التّواصل الاجتماعيّ في توجيه السلوك التّعليميّ للطّلبة الجامعيين؟

أهمّية البحث:

تكمن أهمّية هذا البحث في تسلّيطه الضّوء على مواقع التّواصل الاجتماعيّ وتأثيرها حصرًا على العمليّة التّعليميّة خصوصًا لدى طلبة الجامعات في ظل جائحة كورونا تحديدا وقدرتها على تحويل التعليم التقليدي (بالطريقة الاعتيادية) إلى تعليم افتراضي.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى توضيح أدوار مواقع التواصل الاجتماعي في التأثير على العملية التعليمية وتبيان أهمّية التّوجّه إلى التّعلّم الافتراضيّ ومدى تقبل الطلبة لهذا النوع من التعليم بسلبياته وإيجابياته، بالإضافة إلى توضيح قدرة مواقع التواصل الاجتماعي على توجيه السلوك التعليمي لدى الطلبة في الجامعات.

منهجيّة البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفيّ؛ فقد وصف الواقع الحالي والواقع التّقليديّ وقارن بينهما محللاً الأبعاد الإيجابيّة والسّلبيّة للتّعلّم الافتراضيّ.

تقسيمات البحث:

اشتمل هذا البحث على ثلاثة مباحث رئيسية:

- المبحث الأول: شبكات التّواصل الاجتماعيّ وأهمّيتها في العمليّة التّعليميّة.
- المبحث الثاني: التّعليم عن بعد لطلبة الجامعات الإيجابيّات السّلبيّات.
- المبحث الثالث: مدى فاعليّة شبكات التّواصل الاجتماعيّ في توجيه السّلوك التّعليميّ لدى طلبة الجامعات.

الدراسات السابقة:

1- أوضحت دراسة زودة (2012) والتي جاءت بعنوان "دور الإعلام الاجتماعيّ في صناعة الرّأي العامّ الثّورة التّونسيّة أنموذجا" تصوراً واضحاً عن كيفية تشكل الرّأي العامّ من خلال مواقع التّواصل الاجتماعيّ وقدرة هذه المواقع على تغيير مسلكيّة الشّباب ودورها في تغيير الإعلام الاجتماعي حيث تم ربط ذلك بطريقة لافتة مع السّلوك التّعليميّ للشّباب.

2- ركزت دراسة تونس (2013) تحت عنوان" دراسة التعليم الافتراضي في الجامعات الجزائرية كمشروع دراسة مشروع التعليم الافتراضي بجامعة تبسة" على الجامعات الّتي تعتمد التعليم الافتراضيّ أساسًا لها باعتباره مشروعًا مهمًّا.

3- بينت دراسة محمود (2012) والتي جاءت بعنوان "التّعليم عن بعد والتّفاعل الاجتماعيّ" العديد من الإيجابيّات والسّلبيّات المترتبة على اعتماد التّعليم الافتراضيّ ومدى تقبل الطلبة له.

المبحث الأوّل

شبكات التّواصل الاجتماعيّ وأهمّيتها في العمليّة التّعليميّة

خُلِق الإنسانُ بالسّمع والبصر والفؤاد، فأصبحت بعدها حاجته ملحّة لئن يتّجه صوب الدّهشة المؤدّية إلى السّؤال ومن هنا فإنّ السّؤال لا يتمّ عفو الخاطر بل بعمليّات عقليّة محضة فيُسفر عنها الاستفسار والتّحليل والتّساؤل، كلّها صاحبة دور عظيم في تشكيل قدرة الإنسان على التّفاعل الموجب مع الموجودات المتفاعِلة والمتفاعَل معها من قبل الإنسان في كافة سُبل حياته، فالإنسان غير قادر على الاستمراريّة في الحياة دون تواصل، ولا الموجودات مستفادٌ منها دون تّواصل فكلّها من شأنها التّطوّر والاندماج بشكل لا يبتعد عن صيرورة تكوّن عقليّة الإنسان في مجريات الحياة بكلّ آفاقها فالإنسان بطبيعته كائن اجتماعي ولعلّ التّواصل هو وسيلة بقائه، كما أنّه وسيلة تأثيريّة منذ عهد أرسطو والإسكندر المقدونيّ كما ظهر في كتاب الخطابة، فاللّغات الّتي أوجدها الإنسان في كلّ آفاقه المختلفة وفي كلّ الأُطر ما كانت إلّا صورةً تجسيديّة لتفاعله مع الآخرين، فالإنسان "مدنيّ بالطّبع"(ابن خلدون، د.ت، ص341)؛ فلا يقدر على العيش دون التّفاعل مع الآخرين، وعليه جاء هذا المبحث ليتناول ماهية شبكات التواصل الاجتماعي وأشكالها وأهميتها.

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
العدد الخامس والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – أيلول – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

أولاً: ماهية شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت، وأشكالها.

عرف على (2014، ص52) شبكات التواصل الاجتماعي بأنها: "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها"، وعرفت أيضا بأنها "شبكات تتيح التفاعل والتواصل لمستخدميها في أي وقت يشاؤون وفي أي مكان من العالم، وسبب اكتسابها وصف اجتماعي لكونها تعزز العلاقات بين البشر"(المنصور،2012، ص8).

ويمكن القول بأن مواقع التواصل الاجتماعي ما وُجدت إلّا لتقرّب المسافة وتمحي العوائق الاجتماعيّة الّتي تمنع منها تفاصيل الحياة العُرفيّة حيث إنّ الفرد لا يمكنه أن يتعاطى مع مثل هذه المعلومات الثّقافيّة الّتي تحتلّ حيّزًا في نشأة الفرد ابن بيئته وهذا من شأنه جعل الأفراد أكثر جرأة في التّعبير عن الآراء وإيصالها لأكبر شريحة ممكنة بعيدًا عن الرّهاب المجتمعيّ الّذي يحيط بأطر الواقع المجتمعيّ، فالواقع الافتراضيّ أهّل التّحرّكات السّياسيّة والانتقاليّة بين أفراد المجتمع؛ لذا تعد مواقع التّواصل الاجتماعيّ "مهارة تمكّن الإنسان من التّفاعل والتّواصل مع الآخرين، ومن خلالها تظهر الأعراف والعلاقات الاجتماعيّة بعدّة صور لفظيّة وغير لفظيّة" ، وهذا ما جعل الحِراكات المجتمعيّة أكثر انتشاراً من سابقتها من الزّمن الحالي (العلي،2015،ص19).

وأمّا شبكة الإنترنت فإنها تعد "مجموعة من الروابط الّتي تكون المكان الّذي يذهب إليه النّاس لإيجاد ومشاركة البيانات"، ويعود تاريخ الإنترنت إلى عام 1969 عندما أنشأت وزارة الدّفاع الأمريكيّة وكالة مشاريع الأبحاث المتقدّمة (**ARP**) وكان الهدف من إنشائها ربط المواقع الحكوميّة والعسكريّة مع بعضها البعض ولهذا فإن مواقع التواصل الاجتماعي والتطبيقات الخاصة بها تحتاج إلى شبكة الإنترنت لأجل تفعيل خواصها واستخداماتها.

وأما عن أنواع وأشكال شبكات التواصل الاجتماعي فهي متعددة منها:

- الفيس بوك **Facebook**: موقع الكتروني متاح عبر الاتصال بشبكة الإنترنت ويعتبر أشهر وسائل التواصل الاجتماعي، أسس عام 2004، وتجاوز عدد مستخدميه (2.234 مليار) مستخدم نشط شهرياً (العلي ،2015).
- اليوتيوب **YouTube**: موقع الكتروني عبر شبكة الإنترنت يتيح لمستخدميه رفع التسجيلات المرئية ومشاهدتها ومشاركتها والتعليق عليها، أسس عام 2005م من قبل شركة باي بال، ويعد يوتيوب واحداً من أهم مواقع التواصل الاجتماعي المرئية وتقول الاحصائيات أنه يومياً يتم مشاهدة أكثر من مليار ساعة عبر اليوتيوب وبواسطة (1.900 مليار إلى 2 مليار) مستخدم شهرياً (دولفينوكس،2021؛ الاسكا،2021؛ النجاح ،2021).
- الانستغرام **Instagram**: تطبيق لتبادل الصور وشبكة اجتماعية، أسس في عام 2010، ووصل عدد مستخدمي موقع "انستغرام"للعام 2018 إلى (800 مليون) مستخدم شهرياً (دولفينوكس،2021؛ الاسكا،2021؛ النجاح ،2021).
- الواتس آب **WhatsApp**: يعد من أهم تطبيقات التراسل الفوري حول العالم والذي استحوذ عليه فيسبوك، أسس عام 2009م، ويتيح إرسال الصور والرسائل الصوتية والفيديو والوسائط، ويصل عدد مستخدميه إلى أكثر من (1.500 مليار) مستخدم شهرياً (موقع دولفينوكس المتخصص،2021؛ موقع الاسكا المتخصص،2021).
- تويتر **Twitter**: موقع تواصل اجتماعي يقدم خدمة التدوين المصغر تأسس الموقع عام 2006، ويمتلك تويتر أكثر من (330 مليون) مستخدم شهرياً (دولفينوكس،2021؛ الاسكا،2021).

- زووم:**Zoom** هو برنامجٌ مختصٌ بالمكالمات الفيديوية، حيث يستضيف أحدُ المتصلين المكالمة، ويملك كامل الصلاحيات ضمنها، وقد تحوي المكالمة أكثر من 100 متصلٍ آخر كما يمكن مشاركة الصلاحيات مع متصلين آخرين ويناسب هذا البرنامج لقاءات التدريب والتدريس الجماعي والتي تحوي مضيفًا ومشاركين معه في اللقاء، كان عدد المستخدمين لزووم 10 ملايين مُستخدم يومياً ثم وصل إلى أكثر من 200 مليون مُستخدم نشط يومياً بسبب وباء "كورونا"(اللو،2020).

ثانياً: أهمية مواقع التواصل الاجتماعي

تعد مواقع التواصل الاجتماعي واحدة من أهم الظواهر التكنولوجية في القرن الحالي، إذ تزايد عدد مستخدميها في السنوات الأخيرة خاصة مع انشار فيروس "كورونا"، ولا ينكر عاقل أهمية هذه المواقع في عالمنا الحالي انطلاقًا من أنّ "شخصيّة الفرد تتبلور في سنوات حياته الأولى فيتأثّر بمن حوله وبمجتمعه الكبير فينشأ على ما نشأه والداه ويتوافق سلوكه مع هذه التنشئة الّتي تجعل منه شخصًا متولّدًا من المكان الّذي نشأ فيه فيتفاعل بالطّريقة المتاحة والمفهومة، ومهما يكن من طرق أخرى إلّا أنّ وسيلة التّواصل الأولى هي المعهودة في الفئة الموجود فيها على الأقل في أولى سنين حياة الفرد الّتي لا ينفصل فيها عن والديه، فالفرد يتعرّض إلى العديد من المعارف، ويستقبلها بدرجات متفاوتة، من الإدراك حسب أهمّيتها وما تمثّل له في حياته في تعاطيه من متطلّبات الحياة وهذه المعلومات والمعرفة ليس بالضرورة معرفة منبعها الخير بل قد تكون شرًّا"(الشاعر ،2015،ص14) .

من هنا يمكن فهم طبيعة التّواصل الجديدة الّتي لجأ إليها الإنسان في حياته لتسهّل وتسرّع سبل العيش، فمرحلة تلقي المعلومة أو الفكرة عند الفرد تمرّ بمراحل عدّة؛ تبدأ من تلقّي المعلومة أو الفكرة وفيها تصطدم القيم التي تعلمها واكتسبها مع متطلّبات نشأته ،فإن تغلّبت الفكرة عليها فإنّ المعلومة قد انتصرت على أواصر القيم، وبعدها تصبح مرحلة الاقتناع بالمعلومة وهنا يتولد لدى الفرد صراع داخليّ آخر بين الخلفيّة الثّقافية والتّربويّة وبين المعلومة أو الفكرة وهنا يبدأ الاعتقاد بصحّة هذه المعلومة أو الفكرة بشكل كبير لينتقل بعدها إلى مرحلة اقتران القناعة بالسلوك حتّى تسيطر أخيرًا على سلوكه مجزئا أو كاملًا تمامًا، وتطبيقًا لما ذُكر آنفًا فإنّ مواقع التّواصل الاجتماعيّ أصبحت جزءًا كبيرًا من سلوك الإنسان وهذا ما يبرّر ويفسّر حقيقة تفاعل الفرد مع معطيات الحياة الجديدة.

كان الحمام الزّاجل أحد وسائل التواصل القديمة، تلته ثم تولدت فكرة استخدام البرقيّات والرّسائل المخطوطة عبر الأجهزة النّحاسيّة في عصر الثّورة الصّناعيّة، ومن التّلفاز إلى الهاتف الأرضي والفاكس والهاتف اللاسلكيّ وصولًا إلى الهاتف المحمول في القرن الماضي "حتّى أتت نهاية ذلك القرن بانبلاج فجر تكنولوجيّ جديد، مفتاحه كان تطوّر تقنيّة الاتّصال مصحوبًا بتطوّر تقنيات صناعة الحاسوب وبرامجه"(المقدادي،2013، ص8).

وهذا يدلّ على رسوخ التّطور المعرفيّ الّذي دخل حياة الإنسان من أوسع أبوابه، معتمدًا بشكل أساسي على الاتّصالات الإلكترونيّة الّتي صارت تدخل من أوسع الأبواب في عمل الفرد وتقييمه السّلوكيّ ومتابعته الأخلاقيّة وغيرها؛ فهي وسيلة تقدم الدّولة وتطورها، لذا نجد أن عظمى التّخصّصات الجامعيّة تعتمد بشكل كبير على علم الحاسوب وتفرّعاته التّكنولوجيّة. فتقييم الفرد اليوم لا يعتمد على الاكتفاء بقراءته وقدرته على الكتابة لكيلا يكون أمّيًّا بل صار تقييمه متضمنا مدى قدرته على التّعامل مع وسائل الاتّصال والتّواصل الحديثة

بالعودة إلى التّاريخ القديم، نجد أنّ تّطوّر تجارب الإنسان العقليّة وإدراكاته التّخيّليّة قد تحسّنت آفاقها عبر الزمن، فالفرد لم يكن يفهم أيّ شيء إلّا بالمحسوسات كأن يرى أو يلمس أو يشمّ أو يتذوّق أو يسمع لذا فقد كانت المعرفة حسّيّة إلى حدّ كبير، فمنذ أقدم

العدد الخامس والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – أيلول – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

العصور كانت طبيعة الإنسان العقليّة والإدراكيّة لا تصدّق ولا تعرف إلّا بالنّظر والتّحقّق المحسوس لقد بدأ التطور الطبيعي للإنسان من خلال تفاعله مع الخامات الأساسيّة في الطّبيعة الّتي وجد فيها الإنسان الأوّل فتعلّم الأسماء كلّها كما في قوله تعالى: "وعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هؤلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ"(القرآن الكريم، سورة البقرة، آية 31) مع التّعرّف إلى آلية التّكيّف مع الخامات وتجميلها وتهذيب سلوك الفرد في التّعامل معها جيلًا بعد جيل إلى أن أصبح العقل البشريّ يفهم على المستوى التّخيّلي.

غزت الثّورة الصّناعية العالم بأسره وازدهرت المعطيات العلميّة وتكاثرت التّطورات لتلد نهضة في عالم الاتّصالات المعرفيّة والازدهار الهائل؛ حينها عجّ الفرد بتخبّطات التّحضّر، وتخبّطات الدّهشة ومعادلات التّقييم الإنسانيّ لغة وخطابًا، واستثمر جهودًا لا يستهان بها في استخدامات التّكنولوجيا وصولًا إلى مواقع التّواصل الاجتماعيّ الّتي غدا التّطوّر فيها معتمدًا على المستخدم نفسه في ظلّ فهمه لأعقد لغات الحاسوب البرمجيّة، ظاهرة التواجد وحاضرة النّفوذ فقد تدفّقت هذه المواقع عن اهتمامات ثقافيّة واقتصاديّة ومجتمعيّة وسياسيّة في كافة الأماكن.

من هنا اتّسمت مواقع التّواصل الإنسانيّ بتوجّهات الإنسان الأوّل صوب موجودات الحياة باندفاعاتها المختلفة والمتشابهة والمتراكمة وخير مثال ما قدمه (راندي كونرادز) صاحب الموقع الاجتماعي الأوّل الّذي جعله موقعًا للتّواصل مع أصدقائه وزملائه بشأن الدراسة باسم (**classmates.com**) عام 1995 وبالطبع فإنّ التّطوّر تراكميّ وتسلسليّ والإبداع إذا بدأ فإنه لا ينطلق بشكل كامل مرّة واحدة بل تدريجًيا فظهر بعده موقع (**six degrees.com**) عام 1997 بغية التّواصل باستخدام الرّسائل النّصيّة واستعراض الملفّات الشّخصيّة للأفراد مع إمكانية التّعليق من قِبَل المستخدمين، تلاه موقع (**my space**) عام 2003 ومن ثم العديد من المواقع الأخرى.

إنّ تأثير مواقع التّواصل الاجتماعيّ غزا العالم حتّى تدخّل في جوانب التّعليم وتنامى هذا الأمر بشدّة خلال فترة جائحة كورونا، فقد عزّز هذا الفايروس انتشار وسائل القنوات الاجتماعيّة إلى أبعد الأفق خاصة بعد تلبّك العالم وتوتّره أمام الحاجة الماسّة لإغلاق كافة المواقع الحيويّة والتّعليميّة لتصلَ في نهاية المطاف إلى تهديد الاقتصاد والجانب الاجتماعيّ؛ إثر الإغلاقات الحتّميّة الّتي طرقت أبواب العالم عام 2020 واستمرّت حتّى 2021 وتجلّت إلى أن أصبحت فاجعة العالم ووباءه الأكثر ضررًا وفتكًا بالإنسانيّة جمعاء، حيث هدّد الفايروس حياة الإنسان من كافة النواحي فعايش السّكان أقسى أنواع الاهتراء النّفسيّ لكنّ طبيعة الإنسان الحيويّة الّتي ترفض اليأس ونفسه الطّموحة التي تعايشت مع الأحداث المرعبة وعالجت منها ما تستطيع لتبعدَ عنها الفناء وجعلت من الموجود طريقة علاجيّة لتدارك الفاجعة فتحوّلت الحياة بأسرها وبكلّ جوانبها عبر العالم الافتراضيّ الّذي أصبح واقعًا فعليًا لا مفر منه.

المبحث الثّاني

التّعليم عن بعد لطلبة الجامعات الإيجابيّات السّلبيّات.

أصبح التّعليم إلكترونيًّا عبر أداة المواقع الإلكترونيّة الّتي ساهمت فيها مواقع التّواصل الاجتماعيّ في تعزيز ثقافة الشّباب بتدخّلها في جعل جانب المطالعة سهلة وميسّرة وفي القدرة البحثيّة عن أيّ عنوان للكتابة أو القراءة وبفضلها ازداد ازدهار المطالعة بنشاط مرتبط بالمجتمع فقد أصبح المطالع بغير حاجة إلى السّفر والتّجوال لمدّة من أجل الحصول على المعلومة.

ساعدت هذه المواقع التّواصليّة على كسر حواجز الزّمان والمكان وخصوصًا في العقد الماضي بوجود الثّورة الضّخمة في تطبيقات الحاسب التّعليميّ، التي تزايدت يومًا بعد يوم، والتي اتّخذت أشكالًا عديدة بدأت بدخول الحاسب ومن ثمّ أصبح الاستخدام يتعدى ذلك إلى استخدام الإنترنت في التّعليم إلى أن ظهر مفهوم التّعليم الافتراضيّ الّذي يعتمد بشكل أساسي على التّقنيّة لتقديم المحتوى التّعليميّ للمتعلّم بطريقة متطوّرة وفعّالة (محمود ويحياوي،2008)،حيث سيستعرض هذا المبحث مفهوم التّعلّيم الافتراضيّ، وأشكاله، وإيجابيّاته، وسلبيّاته.

أوّلًا: التّعليم الافتراضيّ في الجامعات، ماهيته وخصائصه:

يعد التّعليم الافتراضيّ إحدى الطّرق التّعليميّة الّتي تهدف إلى إيصال المعلومة للمتعلّم من خلال استخدام آليات الاتّصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتنوّعة من الصّوت أو الصّور وآليات البحث، والمكتبات الإلكترونية وبوابات الإنترنت سواء أكانت عن بعد أو داخل الحرم الجامعيّ، على أن يكون هذا التّعليم بأقصر وقت وأقلّ جهد وأكبر فائدة (الموسى،1423هـ).

فالتّعليم الافتراضيّ هو "طريقة للتّعليم باستخدام آليات الاتّصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعدّدة من صوت وصورة ورسومات وآليات بحث ومكتبات إلكترونيّة وكذلك بوّابات الإنترنت سواء كان عن بعد أو في داخل الفصل الدّراسيّ، فالمقصود هو استخدام التّقنيّة بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلّم بأقصر وقت وأقلّ جهد وأكبر فائدة من خلال استخدام مجموعة من العناصر منها: أجهزة الحاسب، وشبكة الإنترنت، والشّبكة الدّاخليّة، والأقراص المدمجة، والكتاب الإلكترونيّ، والمكتبة الإلكترونيّة، والمعامل الإلكترونيّة، ومعلّمو مصادر التّقنية" (السروري،2020،ص 6).

وضح محمود ويحياوي (2008) أن التّعليم عبر العالم الافتراضيّ قد أصبح مستلزمًا من مستلزمات العصر الحديث، فلم تعد معطيات الحياة الحاضرة متوافقة مع ما هو تّقليديّ، خصوصًا في الدّول الّتي تعاني من التّضخّم السّكانيّ، الذي يسبب عجزا واضحا لدى جامعاتها في استيعاب الحجم الهائل من الطّلّاب على مقاعدها، وكذلك بعض الدول التي يعاني طلبتها من بعد المسافة بينهم وبين المؤسّسة التّعليميّة خاصة في المناطق النائية. ولقد أثبتت البحوث والدّراسات التّي أجريت على نظام التّعليم عن بعد أنّه "يوازي أو يفوق في التّأثير والفاعليّة نظام التّعليم التّقليديّ وذلك عندما تستخدم النّظم والتّقنيّات الحديثة بكفاءة"(الموسى،1423هـ، ص4).

إنّ بيئة التّعلّم الافتراضيّة تقلّد الواقع ولكن ببرمجة حاسوبيّة تعتمد على استخدام الوسائط المتعدّدة وإتاحة التّفاعل بينها وبين المستخدم من خلال تمكينه من إدخال المتغيّرات والحصول على النّتائج بعد معالجتها حسب المتغيّرات المدخلة، والّتي يتمّ تصميمها من قبل الباحثين لتبيان بعض الجوانب المعرفيّة في كلّ الأماكن التّعليميّة ومنها الجامعات وغيرها ("سلسلة العلوم الإنسانيّة"،2017).

بيئة التعلم الافتراضية تمكن المستخدم من التّعامل معها سواء أكان ذلك بفحص ما تحتويه البيئة من خلال الحواس؛ البصر والسمع أو بالمشاركة والتّأثير فيها بالقيام بعمليات التّعديل، فهي عملية محاكاة للواقع أو الخيال وتتمّ ببناء وتصوير هذه الإمكانات من خلال توافر التّكنولوجيا الحديثة باستخدام الصّور والرّسومات لإنتاج مواقف حياتيّة تشدّ من يتفاعل معها وتدخله في عالمها(صالح،2013).

شرع في استخدام بيئات التّعلّم الافتراضيّة بشكل جليّ في مجالات عديدة من بينها: مجال علوم الفضاء، ومجال صناعة السّيارات المستقبليّة، والتّجوال داخل السيارة قبل صناعتها، ومجال النّمذجة للخبرات الواقعيّة، ومجال التّرفيه بالقطارات، وذلك من أجل خلق أشياء لم توجد بعد، أو أشياء غير واقعية وغير موجودة، كما لا بدّ من الانتباه إلى دور هذه البيئات في العائد الاقتصاديّ خاصة في المجال الصّناعيّ(الدكاك،1999).

ويتمتع التّعلّم الافتراضي بخصائص عدة ولعل من أبرزها ما يلي:

- الاهتمام بنشاط الطّالب وإنجازه ومتابعته بالاستعانة بالعناصر البسيطة لإدارة عمليّة التّعلّم، وإتاحة الفرصة للمدرّسين بتنظيم الدّورات التّدريبيّة والمحاضرات.
- التّحكّم في الوصول لعناصر المناهج الّتي تمّ تنظيمها من قبل.
- توفير الموادّ والأنشطة التّعليميّة المطلوبة لاكتساب التّعلّم بهدف توجيه ومتابعة مستوى تقدّم المتعلّم.
- دعم التّعليم المباشر–المتزامن– **(online)** وغير المباشر– غير المتزامن **(off–line)** المتعلّق بإمكانية الدّخول على مصادر التّعلّم المختلفة المقدمة من قبل المتخصّصين بتطوير عملية التّعلّم(عمر،2008).
- تسهيل الاتّصال بين المتعلم والمعلم من جهة، وبين والمواد التعليمية ومصادر التعلم المتنوعة من جهة أخرى.
- كما يتمتّع التّعليم الافتراضيّ بقابلية المشاركة والانفتاح والتّرابط والمحادثة(المقدادي،2013).

وهذه الخصائص تمامًا تتوافق مع حاجة التّعليم لتقديم المعلومة والتّفاعل النّاجح معها والاهتمام بتفاصيلها والاندماج معها قلبًا وقالبًا والتّأثير على متلقّيها من الطّلبة في المدارس والجامعات وتأهيل الجيل الجديد لمواكبة العصر الجديد بكلّ قيمه ودوافعه المعرفيّة والتّكنولوجيّة والإسهام في رفع بِنية البلاد الدّاعمة لها(المقدادي،2013).

أما مميّزات التّعلّيم الافتراضيّ فتتمثل بما يلي:

- المرونة التي تمنح الفرصة للمعلّم في حريّة اختيار واستعمال الوسائل التّعليميّة المناسبة المتاحة من خلال بيئة التّعلّم.
- الملاءمة وتكون بتوفير الأماكن الملائمة لكل من المتعلم والمعلم.
- الفعاليّة التي تنجم عن استخدام الأساليب التّكنولوجيّة المناسبة لأغراض التّعلّم.
- التّفاعلية والتي تنشأ بفعل التّفاعل بين المتعلّمين بطريقة تناسبهم أكثر من الطريقة التقليدية(عطية،2003).
- استخدام الحواس المتعدّدة والّتي تتعلّق بالسمع والبصر وغيرها لإيصال المعلومات.
- توفّر المعلومات بزخم وتنوّع مصادر المعلومات؛ مثل الكتب الإلكترونيّة والدّوريّات والمواقع التّعليميّة والقنوات المفيدة وغيرها الكثير؛ وهذا يفسّر سبب إقبال طلبة الجامعات عليها إذ إنّ الطّالب الجامعيّ هو باحث في النّهاية وهو بحاجة إلى مصادر متنوّعة لإثراء ذاته معلوماتيًا (محمود ،2012).

- تنوع أشكال التّعليم الافتراضيّ ومنها:

➢ **التّعلّم الإلكترونيّ المتزامن:** الذي يتطلب تواجد المتعلّمين والمعلّمين في آن واحد، يتم خلاله التواصل المباشر بين الطرفين عبر المحادثة (**chatting**) وغيرها.

➢ **التّعلّم الإلكترونيّ غير المتزامن:** الذي يتم دون الحاجة إلى تواجد المعلّم والمتعلّم في آن واحد، فالمتعلّم يمكنه الاستفادة من المادة التعليمية من خلال التّفاعل معها ومع المعلّم بطرق مختلفة منها المراسلات عبر البريد الإلكتروني أو الواتس اب أو حضور الفيديوهات والإجابة عن الواجبات والأنشطة المنزلية باستخدام برامج وتطبيقات تكنولوجية مختلفة.

➢ **التّعليم المدمج:** وهو مزيج ما بين التعلم المتزامن وغير المتزامن.

➢ **التّعليم الشامل عن بعد:** والذي يمكن أن يتمّ في أيّ زمان وفي أيّ مكان، ويعمل على استخدام المؤثّرات الصّوتيّة والبصريّة ويقلّد الواقع ويوضّحه كما يسعى لتوفير الخصوصيّة التّعليميّة كما يسهّل التّواصل مع أعضاء هيئة التدريس وبقية الزّملاء.

ثانيًا: إيجابيّات التّعلم الافتراضيّ في الجامعات:

تساعد الوسائل التعليميّة على إثارة نشاط الطّلّاب وحماسهم وتشجعهم على المشاركة في إثارة الأسئلة والنّقاش أثناء الدّرس، إنّ اللّافت بالموضوع أنّ العلاقة بين التّعليم والتّعلّم قائمة على أساس نظريّة النّظم؛ فالأنظمة التّعليميّة منها المفتوحة ومنها المغلقة، أمّا المفتوحة منها فتسعى جاهدة إلى تطوير الذّات المستمرّ القائم على التّفاعل مع بقية الأنظمة فالتّطوير ضمانة لبقائها حيّة، أمّا المغلقة فهي تقليديّة بالدّرجة الأولى (**James**، 1971، ص33).

وتتجلّى مزايا التّعليم الافتراضيّ بكونه سهلًا وميسّرًا، فهو يهتمّ بتخفيف القيود صّعبة المنال في اتّجاه الطّلبة والمعيقات الّتي تواجههم في القبول والتّسجيل وإجراءات الدّفع الماديّ واللّهث خلف المباني للوصول إلى غاية الانتساب للجامعة، فهي الآن توفّر لهم الانتساب والانخراط بتهيئتها لمجموعات التّواصل الاجتماعيّ مسهلة وممهدة لهم الاستفسار والحوار والنّقاش حول كلّ ما يريدونه، كما أتاحت لهم فرصة المكتبة الالكترونيّة التي توفر لهم ملايين العناوين المناسبة لتعدهم كباحثين أصحاب بصيرة. ولعل من أبرز ايجابيّات التّعليم الافتراضي ما يلي:

- قلب نظام العملية التعليمية والّتي تقع بالأساس على الأستاذ لتصبح مسؤولية الطالب المكلف بالقيام بالتعلم ذاتيا وبالاعتماد على نفسه مستغلا معارفه السابقة كقاعدة أساسية ينطلق منها لبناء معارفه الجديدة.
- خلق آداب التّعود والانضباط عند الطّالب في أثناء المناقشة والحوار والنّقد والتّفكير النّاقد وأثناء القيام بالعصف الذّهنيّ.
- كسر الجمود لدى المدرّس الجامعيّ التّقليديّ.
- إتاحة تعدّد المصادر المعرفيّة أمام الطّلّاب والباحثين.
- اختزال كمية كبيرة من المعلومات في الذّاكرة.
- إمكانية التّعلّم والتفاعل مع أكثر من متعلّم في وقت واحد.
- الحصول على الموادّ التّعليميّة بشكل أكثر.
- توفير بيئة آمنه من الأمراض المعدية تماما كما حدث خلال جائحة (كورونا). (عبد الرؤوف،2007).
- ساعدت تكنولوجيا الاتّصالات الشباب على تنظيم أسلوب حياتهم وطريقة تفكيرهم، كما عززت التّماسك المجتمعيّ وتطوّره لديهم من خلال أنماط التّفاعل الاجتماعيّ وذلك بتدعيم التّفاعل مع كافّة المستويات ،الأمر الذي ساهم في تطوير التّراث الثّقافيّ والإنسانيّ

والعالميّ، وعزز فرص الحوار الاجتماعيّ بين الشّعوب، وأدى إلى تكوين علاقات صداقة جديدة مع مجموعات ذات اهتمام مشترك عبر المسافات البعيدة ،مما سهل على الشّباب فرصة الاندماج في المجتمعات العالميّة، والاشتراك في ربع المشاريع الدّوليّة، بما يساعدهم على حلّ المشكلات المتعلّقة بمجتمعاتهم المحلّية، وأفضى إلى سيطرة الشّباب على قطاعات الإنتاج الهامّة والحيويّة وبالتالي مشاركتهم في تحقيق التّنمية الشّاملة لمجتمعاتهم (مكاوي،1997؛العصيل،2001).

يعتبر تعريف هولمبرج(**Holmberg**) لمصطلح التّعليم عن بعد والّذي اقترحه عام 1977 من أشهر التّعريفات وأبسطها وأكثرها تداولًا في دوريّات التّعليم عن بعد، فهو يعرف التّعليم عن بعد على إنّه مصطلح يشمل كافّة أساليب الدّراسة وكلّ المراحل التّعليميّة الّتي لا تتمتّع بالإشراف المباشر والمستمرّ من قبل معلّمين يحضرون مع طلّابهم داخل القاعات الدّراسيّة التّقليديّة ولكن تخضع عملية التّعليم لتخطيط وتنظيم وتوجيه من قبل مؤسسة تعليميّة ومعلّمين(صادق،2005).

ولقد ازدهر هذا المفهوم على يد "رمبل" حيث إنّه يرى أن التّعليم الافتراضيّ نظام تعليمي يتمّ فيه تحضير الموادّ الدّراسيّة بشكل يتناسب حقًّا مع التّعلّم عن بعد، ويسعى للفصل بين المتعلّم والمعلّم بالمكان والزّمان وهذا كان متنافيًا لما وجد عليه التّعليم الافتراضيّ في ظلّ الجائحة في الدّول النّامية؛ لأنّ الموادّ أساسًا لا تتوافق مع جعلها إلكترونية، فالمواد مناسبة جدا للتعليم التقليدي التلقيني بشكل لافت، وطور "مور وكيرزلي" عام 1996 تعريفا جديدا للتعليم عن بعد يستفيد من دور التكنولوجيا في تطوير نظم التعليم عن بعد حيث يريان أن التعليم عن بعد عبارة عن مجموعة من الأساليب التعليمية التي تتم فيها عملية التدريس بمعزل عن عملية التعليم، بما فيها المواقف التي تتطلب التقاء المعلم والمتعلم، ولذلك لا بد من توافر وسيلة اتصال أو أكثر بين المعلم والمتعلم لتيسير عملية التفاعل كالمواد المطبوعة التقليدية والإلكترونيّة ووسائل الاتّصال المختلفة(محمود2012؛صادق،2005).

يعود الفضل لهذا التّعريف في إلقائه الضّوء على أهمّية وسائل التّواصل في برامج التّعليم عن بعد حيث تتوفّر قنوات الاتّصال المباشرة والسّريعة بين المتعلّم والمعلّم للتّغلّب على حواجز الزّمان والمكان ولدعم المتعلّم أثناء عملية التّعليم. وبذلك يتّضح أنّ هناك خصائص رئيسية تحدد مفهوم التّعليم عن بعد تتمثل بداية في الابتعاد المكانيّ بين المتعلّم والمعلّم الذي يستخدم وسيطًا أو أكثر لحمل المحتوى التّعليميّ إلى الطلبة بالإضافة إلى استخدام قنوات الاتّصال لتسهيل التّفاعل بينهما لتوفير الدعم للمتعلّم.

وبالطّبع لا يمكن نفي أهمّية وجود المعلّم سواء في الجامعات أو في المعاهد أو المدارس، الذي أصبح يلعب دورا أكثر أهمّية وأكثر صعوبة من ذي قبل فهو الشّخص المبدع ذو الكفاءة العالية الّذي يدير العملية التّعليميّة باقتدار ويعمل على تحقيق طموحاته التّقدّميّة والتّقنيّة، ولقد أصبحت هذه المهنة مزيجًا من مهام القائد ومدير المشروع البحثيّ والناقد والموجّه. ولكي يكون دور المعلّم فعالًا يجب أن يجمع بين التّخصص والخبرة اللازمة لصقل تجربته.

إذا فإنّ من أهم النتائج المترتبة على التّعليم الافتراضيّ أنه ساهم في نقل العديد من أدوار المعلم إلى الطالب ليصبح الطالب محور العملية التعليمة الأساسي من خلال ممارسة ما يسمى بالتعليم المتمركز حول المتعلم، ومن البديهي أن يأتي تفاعل طلبة الجامعات مع هذا النمط من التعليم أفضل من غيرهم من طلبة المدارس والمعاهد وغيرها، وأصبح للتّعلّم الافتراضي عبر مواقع التّواصل الاجتماعيّ دور فاعل طوال الوقت، حيث نمّى مهارات الطلبة البحثيّة، والاتّصاليّة والاجتماعيّة، وساعد الإدارات الجامعيّة والمدرسيّة على سدّ أي نقص لديهم في الأيدي العاملة من جهة ومكنهم من تنمية المهارات الأكاديميّة لدى العاملين لديهم من جهة أخرى .

العدد الخامس والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – أيلول – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ثالثًا: سلبيّات التّعلّم في البيئة الافتراضيّة الجامعيّة:

ما أن ألقت جائحة كورونا بظلالها على السّاحة التّعليميّة حتى بدأت سلسلة من الإجراءات حديثة التوجه، سريعة الإيقاع صوب تعديل الدّراسة، ففجأة وبدون سابق إنذار أو تدريب أو تمهيد أصبح التّعليم تعلّمًا وأضحى الطالب هو المسؤول الرئيسي عن دراسته وتفاعله مع منهاجه والتزامه بالمبادئ التّربويّة الحديثة. ومن هنا عانى الطلبة وبشدّة إثر هذا الانتقال المفاجئ، فمن التّلقين والاعتماد على الأستاذ بشكل مباشر إلى الاعتماد على النّفس لفهم وتحليل ومناقشة الحقائق والمعلومات؛ ومن جهة أخرى عانى الكثير من المعلّمين نتيجة افتقار العديد منهم للمهارات التقنية التي تمكنهم من التفاعل مع الوسائل التكنولوجية الحديثة أو من استخدام مواقع التّواصل الاجتماعيّ لإيصال المعلومة والتّفاعل مع الطلبة. واحتياج العديد منهم إلى فترة للتدريب والانسجام مع هذا النمط من التعليم، فقد كانت مواقع التّواصل الاجتماعيّ الشّبكة الأجدى والأفضل في ظلّ الهامش التعليميّ الّذي سعى لتحقيق التّقارب بعيدًا عن التّقارب الاجتماعيّ الواقعيّ. فقدّ تسببت جائحة كورونا بأكبر انقطاع في نظم التّعليم عبر التّاريخ، وهو ما سبّب خسائر تقدّر بنحو 1.6 بليون من طالبي العلم في أكثر من 190 بلدً وفي جميع القارّات ("التّعليم أثناء جائحة كوفيد 19 وما بعدها"،2020).

لقد أصبح ضمان استمراريّة التّعلّم خلال إغلاق المدارس أولويّة بالنّسبة للحكومات حول العالم، فاستعانت الكثير من الدّول بتّكنولوجيا المعلومات والاتّصالات، وكان لزامًا على الطّلبة الانضباط في الدّروس الّتي تقدّم عبر الإنترنت، وقد استغنت بعض الدّول ذات الدّخل المحدود بالطّرائق التّقليديّة للتّعلّم عن بعد بشكل أكبر، فكانت مزيج من التّلفزة التّعليميّة والبرمجة الإذاعيّة وتوزيع الموادّ المطبوعة ،بيد أنّ التّقديرات تشير إلى قدرة متفاوتة بين الدول ،فالتعلم عن بعد يغطّي البلدان المنخفضة الدّخل بنسبة تصل إلى أقل من 50 % ("التّعليم أثناء جائحة كوفيد"،2020)

وتصدّرت مواقع التّواصل الاجتماعيّ خلال هذه الجائحة لتكون الأداة الرئيسية الأولى التي ساعدت الطلبة – في العديد من بلدان العالم – على التّواصل مع المواد الدراسية المطروحة عبر **(Microsoft Team)**، و**(zoom)** و**(Facebook)** و**(what's app)** وغيرها من المواقع الّتي استخدمها الطلبة لتسهيل الدّراسة والبقاء على اتصال معها.

لا شك أنّ عموم الطلبة ومن كافة المراحل التعليمية قد عانوا الكثير مع هذه المواقع –خاصة في الدّول النّامية، فالانتقال حدث بشكل سريع ومفاجئ وبدون أي تمهيد مسبق .أمّا طلبة الجامعات فقد اتّجه الطّلبة إليها دون الكثير من التّعثّر، حيثُ أن الطّريقةُ التّعليميّة جاءت متماشية مع جوهر التعليم الجامعي القائم على البحث والاعتماد على النّفس واتكل الكادر التعليمي الجامعيّ على هذا الطّابع، وجعل محاضراته إمّا مباشرة عبر المواقع المتّفق عليها، أو مسجّلة معتمدين على تسجيل الحضور والغياب للطّلبة والاهتمام بمشاركة الطّلبة والتّفاعل معهم عبر الإشعارات الواصلة للطّلبة من قبل أساتذتهم، ومع ذلك فلم يخلو الأمر من ظهور بعض السلبيات التي تمثلت فيما يلي:-

- معاناة الكثير من الطلبة ممن يفتقرون إلى مهارات التواصل والاتصال.
- التركيز على الجوانب المعرفيّة في العملية التّعليمية دون الجوانب التطبيقية التي تعد أمراً في غاية الأهمية.
- عدم قدرة بعض الطلبة على التفاعل مع أقرانهم وأساتذتهم عبر الأدوات التكنولوجية الحديثة التي فعلت خلال عملية التدريس عن بعد سواء في التعلم المتزامن أو غير المتزامن حيث اقتضت فترة الجائحة تطبيق آليات متنوعة للتعليم المعزز بالرقمنة الأمر الذي لم يكن بالهين لا على الطلبة ولا على أساتذتهم خاصة ممن لم يعتادوا تفعيل هذه الأدوات في تدريسهم في فترة ما قبل الجائحة.

- التّركيز على تفعيل حاستي السمع والبصر بدرجة أكبر من سائر الحواس الأخرى مما أضعف فرص مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة.
- صعوبة القيام بالأنشطة العملية والتطبيقية المختلفة الّتي تساهم في إثراء العملية التّعليميّة.
- تقليل اعتماد الطّالب على نفسه في العملية التّعليميّة؛ إذ إنّ الطّالب سيعتمد على الكمبيوتر لإنجاز مهامّه الدّراسيّة (رشوان،1999).
- يعاني التّعليم الافتراضيّ من قصور في قدرته على تنمية المهارات النفس حركيّة لدى المتعلمين، حيث يركّز على الجانب المعرفيّ في العملية التّعليميّة كما ذكر أعلاه، وهناك صعوبة واضحة وجليّة في التّفاعل الاجتماعيّ بين الدّارسين بعضهم البعض وبين الأساتذة فهو يركز على حاستي السمع والبصر دون الحواس الأخرى، وهذا قد لا يتناسب مع جميع فئات المتعلّمين، بل قد يولّد صعوبة لدى البعض في تنفيذ الأنشطة العمليّة المختلفة ممّا يؤثّر سلبًا على شخصية المتعلّم (رشوان،1999).
- لعلّ الدّعوة إلى اعتماد هذا النّوع في التّعليم اعتماداً كاملاً والتّوسّع فيه ينطوي على عواقب مستقبلية كبيرة فهو ليس مقبولًا من قبل بعض المفكّرين والتّربويين والمعلّمين ونحوهم من القائمين على العملية التّعليميّة فهناك تحفّظات تُثار حول وجاهة هذه الدّعوة ،حيث يرى البعض أن هذا النّمط التّعليميّ ليس أفضل من التّعليم الصّفيّ كما أنّ له العديد من التأثيرات السّلبيّة في الجوانب الأخلاقيّة والاجتماعيّة والمعرفيّة والصّحيّة لدى المتعلمين فهو لا يوفّر الخبرات الإنسانيّة والاجتماعيّة الّتي يوفّرها التّعليم التّقليديّ (محمود،2012).
- يعد ضعف البنية التحتية من أبرز عقبات التّعليم الافتراضيّ خاصة في الأماكن النائيّة الّتي لا تملك إلّا عقلها وبساطة العيش فيها، فلا شبكة مواصلات ولا اتّصالات تساعدهم على تنفيذ متطلبات هذا النوع من التعليم ،علاوة على عدم وجود كوادر بشريّة مؤهّلة تأهيلًا عاليًا لإتمام هذا التّعليم سواء بالكوادر التّعليميّة أو الإداريّة، بالإضافة إلى عدم تطابق اللّغة المستخدمة مع واقع اللّغة في العالم الافتراضيّ الذي يعتمد في معظم الأحيان على اللّغة الإنجليزيّة، بالإضافة إلى وجود مقاومة من قبل مؤيدي التعليم التقليدي ، كذلك صعوبة تطبيق الاختبارات الإلكترونيّة عن بعد لسهولة الغشّ ما لم تتّخذ إجراءات معقّدة لمنعه (وزارة التربية والتعليم،2014).

المبحث الثالث

مدى فاعليّة شبكات التّواصل الاجتماعيّ في توجيه السّلوك التّعليميّ.

تتصدر مواقع التّواصل الاجتماعيّ اللّهجة الأكثر وضوحًا وشيوعًا بين أفراد المجتمع، فأصبح لا غنى عنها في كلّ المناسبات وفي كلّ المواجهات الثّقافيّة والدّينيّة القائمة بين الأفراد لتصويب مفاهيمهم إلى حدٍّ كبير فهي المنبع الأوّل لحدوث التّغيّرات، بل هي المحطّة العُظمى في أيّ تغيير يحدث وبها يولي الإنسان اتّجاهاته وفقًا لمناسبتها لهذه الأعراف، لذا كانت المعارضة القوية هي النتيجة الحتمية الأولى لفعل التوجه صوب التعليم بطريقة مختلفة.حيث يمكن القول بأنّ التّعليم الافتراضيّ يتمّ وفق إطار معيّن خاص تحكمه وتقيّده التقنيّة فالخصوصية والأخلاقيّات والجوانب النّفسيّة والاستعداد للتّعامل من أهمّ الشّروط في المجتمعات الافتراضيّة.

العدد الخامس والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – أيلول – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

أوّلًا: تفاعل الطّلبة مع مواقع التّواصل الاجتماعيّ:

تسمح البيئات الافتراضية للطالب بنشوء شخصيّته الإلكترونيّة، فالأشخاص المنعزلين أو الانطوائيين هم أكثر انسجاما وتقبلا مع هذه البيئات الهادئة والمنعزلة عن الآخرين وانجازهم فيها أفضل ،فهي مشجّعة لهم لأخذ الوقت المناسب للتّفكير حول الموضوع المطروح قبل الرّدّ عليه، لكنّ الأمر على عكس ذلك بالنّسبة للأشخاص المنفتحين، صعبا ولكنّه ليس مستحيلًا، لأنّ وجودهم لا يتحقّق إلّا بوجود الآخرين، لذلك فالتّعليم الأفضل لهم هو في الأجواء الحيّة فهذا يعيطهم القدرة على الأداء الأفضل ومن ثمّ الحصول على أفضل النتائج (العوات،2004).

كما ويتّجه علماء الاجتماع إلى اعتبار التّفاعل الاجتماعيّ المقياس الأوّل للوجود الاجتماعيّ فلا يكون الموقف أو الحقيقة الاجتماعيّة، إلا إذا كانت منطوية على التّفاعل الاجتماعيّ الذي يتطلّب اثنين أو أكثر من الأفراد والجماعات ذات الصّلة المباشرة أو غير المباشرة، ويتطلّب أيضًا الاعتماد على الوعي للفعل الإنسانيّ، ويتمّ التّفاعل في وسط اجتماعيّ معيّن، ينجم عنه تجمّع وتفرّق بين الأفراد، وبالتّالي يؤدي ذلك إلى أنماط سلوكية محدّدة، تتمخّض عنها نتائج ملموسة وتتغيّر متأثّرة بعوامل متعدّدة. يشكل التّفاعل بين المتعلّم والموقف التّعليميّ ما يعرف باسم الخبرة، ثم ما لبثت أن تطوّرت مفاهيم الخبرات التّعليميّة عندما قام رالف تايلر بتطوير مفهومها وبيان أثرها حيث تعدى مفهومه فكرة التفاعل بين الطالب والموقف التعليمي إلى فكرة التّفاعل بين المعلم والتّلميذ، ولم تقف عند هذا الحدّ بل تحرّرت من قيود التّقليديّة تدريجيًّا فأضافت الوسائل والصّور المتحرّكة والأفلام والتّلفاز وغيرها (عاطف 1973، ص 17–22؛ Dewey, 1934 P30).

إنّ أهداف التّعليم والتّعلّم متغيّرة فالمعلّم وسيلة التّعليم ولا شأن له في التّعلّم، حيث كان العبء كاملًا ينصبّ على عاتقه في المنظومة التّقليديّة فهو مصدر المعلومة الأوحد ولا أهمّية تعلو أهمّيته، لكنّ موجبات التّطوّر ما عادت تقف عند هذه الفكرة، بل أصبح الطالب هو محور العملية التعليمية التعلمية وساهمت الوسائل التعليميّة في إيجاد المناخ التّعليميّ الجذّاب المحفز للطلبة الذي يثير حماسهم ويدهشهم وينفض عنهم حالة النعاس والنوم والملل، ويبعدهم عن الالتزام الحرفي لما هو مكتوب في الكتب أو لما يقوله الأستاذ دون فهم ، كما ساهمت الوسائل التعليمية المنوعة في إلغاء حواجز الاهتمام بقدرات واحدة لدى الطلبة، بل راعت الفروق الفرديّة بينهم وعززت دافعيّة كلٍّ منهم، وهونت على المعلّم كلّ العبء المنكبّ على عاتقه وساعدت الطلبة على فهم وإدراك المعاني الصّحيحة للعبارات المجرّدة والأسماء والمصطلحات الصّعبة فجاءت نتائج ذلك أطول أثرًا وبقاءً وساعدت على تثبيت المعلومة وزادت خبرات الطلبة العمليّة والتّعلّميّة (أبانمي،1414هـ).

وفي ظلّ الاهتمامات الحياتيّة الّتي شكّلت سلوك المتعلّم الجامعيّ فإنّ الفرد اليوم لا ينفك أن يتمسّك بالسّلوك الّذي وجّه نفسه عليه ورأى فيه الطّريقة المثلى ليستقيَ بها المعلومات، فلا ينفكّ الطّالب الجامعيّ أن يبتعد عن مواجهاته القائمة على زعزعة مفاهيمه التعليمية الأولى فقد تعلّم في مدرسته بطريقة معيّنة تقليديّة ضمن إطار صفيّ وسبورة ومعلّم، فهل سيقبل بتوجّهه التّعليميّ المفاجئ في الجامعة، بحيث يكون تعليمه افتراضيًّا؟ فلا يمكن لطالب تربّى على منهجيّة معيّنة أن يتأقلم معها بسلاسة دون معارضة في البداية على الأقلّ.

صارت ضروريّات الحياة في ظلّ التّقدّم التّكنولوجيّ للمعلومات والاتّصالات والتّغيرات المتلاحقة والتّقدّم السّريع للمعرفة، تحرز تفوّقًا يعيد النّظر مرّات عديدة في طريقة تلقّي أسلوب التّعليم التّقليديّ ليتماشى مع متطلّبات العصر، عصر الاقتصاد المعرفيّ من جهة ومع تحسين جودة ونوعيّة التّعليم العالي ،وتغيير توجّه المسلك التّعليميّ في الجامعات من خلال الانتقال من التّعليم الحضوريّ إلى

التّعليم الافتراضيّ الّذي يمثّل الثّورة الحديثة في أساليب وتقنيّات التّعليم والّتي تسخّر أحدث ما توصّلت إليه تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات من أجهزة وبرامج في عمليّة التّعليم أو دمجها معًا من جهة أخرى. ومن هذا المنطلق سعت بعض الجامعات العربيّة للسير على غرار الجامعات العالميّة وذلك لإنجاح مشروع التّعلّم الافتراضيّ وإعادة توجيه السّلوك التّعليميّ للطّلبة في الجامعات ورؤية مدى فاعلية شبكات التّواصل الاجتماعيّ في إنجاح التّعليم العالي الّذي يمثّل المرحلة الأخيرة في المسار التّعليميّ، والذي تمثل مخرجاته إطارات الدّولة وطبقتها المثقّفة. وبالتّالي لا بدّ من أن تكون هذه المخرجات قادرة على استيعاب التّقنيّات الحديثة والتّكنولوجيّات المختلفة (تونس،2012).

لا شك أن الإنترنت ساهم في تشكيل علاقات تتجاوز الإطار الفيزيقيّ المتعلّق بأعراف المكان والتّفاعلات الوجاهيّة بين الأفراد، وشكّل مستخدموه وخاصّة الّذين يجتمعون على اهتمامات مشتركة في العالم الافتراضيّ شكلًا من أشكال التّفاعل الإنسانيّ، ومن هذا الكلام يُفهم أنّ لهذه المواقع الاتّصاليّة والتّواصلية دورًا فاعلًا في توجيه سلوك الفرد، فكيف إن كان هذا الفرد طالبًا جامعيًّا، إذن فلا بدّ من إعادة النّظر بمدى فاعليّة شبكات التّواصل الاجتماعيّ في توجيه سلوكه التّعليميّ على حدٍّ خاص (زودة،2012).

ومن هنا فإنّ بداية الأمر في استخدام شبكات التّواصل الاجتماعيّ كانت للدّردشة والتّرثرة ولتفريغ الشّحن العاطفيّة، ولكن على ما يبدو أنّ موجة من النّضج سرت في شرايين تلك الشّبكات الاجتماعيّة حيث أصبح طلبة الجامعات يتبادلون عبرها وجهات النّظر الثّقافيّة والأدبيّة والسّياسيّة ، واستقرّ الأمر مؤخّرًا إلى أن أصبحت تلك المواقع الاجتماعيّة لكثير من الشّباب خاصّة شباب المنطقة العربيّة، لجعلها فضاءً حرًّا لتبادل آرائهم من أجل المطالبة بتحسين إيقاع الحياة الدّراسيّة والاجتماعيّة والثّقافيّة والسّياسيّة والاقتصاديّة، ومن هنا فإنّ المنهج الّذي بدأ يتّبع غيّر المنهجيّة التّعليميّة للطّلبة الجامعيين(زودة،2012).

حينما رأت الجامعات توجّه الشّباب نحو مواقع التّواصل الاجتماعيّ وما تصنعه في عقول طلبتها وقدرة الطّاقات الشّبابيّة في استغلال هذه المواقع بذكاء وحنكة فقد توجّهت لجعل التّعليم الجامعيّ الافتراضيّ مشروعها الاستثماريّ الّذي بدأت معه مسيرتها الأولى في سبيل تطوير نفسها وتدعيم أواصر تقدّمها عبر هذا المشروع الّذي اعتبرته تقدّميًّا من الطّراز الأوّل، كما سعت الجامعات لبناء مشروعها بالاعتماد على معرفة آلية عمل أيّ مشروع استثماريٍّ فنظرت في فريق العمل حيث إنّه مجموعة صغيرة من الأفراد، تتمتّع بدرجة عالية من الاستقلالية ويكون الانضمام إليها اختياريًّا، وتكون فيه مسؤولة عن الجدولة والتّدريب وحل المشكلات الخاصّة بالعمل الّذي يقومون به ويتدرّبون على تقديم الحلول المبتكرة للمشروع، وتقع المسؤوليّة عليهم في تنفيذ تلك الحلول، وتقوم بعمل اجتماعات دوريّة لأعضائها(خضير واللوزي،2008).

وهذا يشير إلى أن جزئيّة انتقال التّعليم الجامعيّ في بعض الجامعات المفتوحة لم يكن بتخطيط مخفيّ عن الكادر العامل ولم يكن الانتساب إلى هذه البيئة إجباريًّا ما لم تتوافق مع فئة تقليديّة اعتادت على المنهج التّلقينيّ واعتمدته وسيلتها في سبيل إيصال المعلومات لطلبتها، وبالنّتيجة الحتميّة فإنّ الطّلبة كذلك الأمر كان تفاعلهم جيّدًا في تغيّر وجهتهم السّلوكيّة التّعليميّة.

ثانيًا: سلوك الطّلبة في التّفاعل مع المواقع الاجتماعيّة:

تغيّر سلوك الطّلبة الجامعيين بفعل فاعليّة شبكات التّواصل الاجتماعيّ ودخولها في عالم الحيّز التّعليميّ، ولقد أحدثت التّطورات التّكنولوجيّة الحديثة في منتصف التّسعينات من القرن الماضي، بفعل نوعيّة الانتقال الّتي أحدثتها ثورة الاتّصالات، فلمّا انتشرت موجة الإنترنت عبر العالم، وترابطت أجزاء العالم مع بعضها ، مهّدت الطّريق لكافة المجتمعات للتّقارب والتّعارف وتبادل الآراء والأفكار

والرّغبات، واستفاد كلّ متصفح لهذه الشّبكة من الوسائط المتعدّدة المتاحة فيها، وصارت الوسيلة الأفضل للاتّصال والتّواصل بين الأفراد والجماعات، ثمّ ظهرت المواقع الإلكترونيّة والمدوّنات الشّخصيّة، فقد غيّرت مضمون وشكل الإعلام الحديث، وخلقت نوعًا من التّواصل بين أصحابها ومستخدميها من جهة وبين المستخدمين أنفسهم من جهة أخرى(العلي،2015).

إنّ العمل في مؤسّسة تقليديّة كما ظهرت صورتها في القرن التّاسع عشر، يؤكّد أنّ قوة العمل هي عمل ممكن، وطاقة محتملة محدّدة مسبقًا بنظام الإنتاج والعمل المأجور هو بمثابة انخفاض للطّاقة المستترة، ولهذا فإنّ الأجرة محكومة بساعات العمل، أمّا العامل المعاصر فلا يقبل أن تباع قوّة عمله، بل يبيع كفاءته؛ أي يعتني بطاقته باستمرار ويحسّنها لكيّ يتعلّم ويبتكر، ويمكن قياس ذلك على التّعليم فالطّالب اليوم لم يعد بعقليّة الطّالب التّلقينيّ الّذي يتلقّى المعلومة دون أن يتحرّك أو يعلّق برأيه أو يبديَه داخل القاعة الصّفيّة أو دون الخروج عن النّصّ المطلوب أو التّقيّد بما جاء فيه حرفيا داخل ورقة الاختبار، فقد استفاد من تجربته الماضية وبنى عليها وطوّر ما رآه مناسبًا له (ليفي، 1995/2018).

بعد أن طُرح الجانب السّلوكيّ التّعليميّ في مدى نجاح تفاعله مع شبكات التّواصل الاجتماعيّ، فلا بدّ من الانتقال إلى مدى فاعليته في بناء العلاقات المعرفيّة؛ حيث إنّها تبنى في مجتمع المعرفة من خلال تطبيقات مواقع التّواصل الاجتماعيّ على عدّة محاور؛ أولها المحور الشّخصيّ الّذي يُعنى بالطّلاقة الفكريّة والقدرة على صياغة المفاهيم، وسرعة البديهة، والاستعداد النّفسيّ لتحمّل المسؤوليّة، والثّقة بالنّفس، وسهولة التّكيّف مع المواقف، والقدرة على تحقيق الذّات(الشاعر،2015).

أمّا المستوى الثّاني فهو على شبكات الاتّصالات التّفاعليّة الّتي تتمّ بين المرسل والمتلقّي وتقوم على التّنسيق بين مهام المرسل وطلبات المتلقّين الفرعيّة، وتسهل تبادل المعلومات، و عملية انسياب أو تدفّق البيانات الموجّهة بين النّظام والبيئة الخارجيّة والجمهور، وأما المستوى الثّالث فإنّه على مستوى نجاح هذا التّفاعل مع العلاقات الإنسانيّة؛ فالنّاس لا تعرف بواطن الأشياء ومحاسبتها لا تقوم إلّا على الظّواهر، ولو أنّ الإنسان كمتّصل فعّال في مجتمعه حاول أن يتعرّف على ميوله واتّجاهاته مع محاولة صقلها والارتقاء بها لأدّى ذلك لخدمة جليلة لنفسه ولمجتمعه وابتعد عن معوقات التّعامل مع الآخر المتمثّلة في انعدم رعاية آداب النّصيحة حتّى وإن كانت لا تخرج من كونها مؤطّرة في الإطار النّظريّ وبعدها عن الجانب العمليّ، والميل إلى عدم التّراجع وظهور المرء ميّالًا بطبعه إلى حبّ الغلبة والبحث عمّا يعزّزها، وغياب الحكمة في التّعامل مع وسائل الاتّصال الاجتماعيّة والحكمة تسهم في معرفة الغير والتعامل معهم وفق مقتضيات الحال، وتتمثّل في روح الاستعلاء على النّاس، والإعجاب بالنّفس والغرور والتّكبّر بحيث يلجأ إلى أساليب اتّصاليّة ليحتفظ بما يرتضيه لنفسه، كما أنّ الغفلة وعدم مراقبة مبدأ العقاب والثّواب من الأمور الّتي خلّفت في الإنسان نوعًا من التّنازع بين واقعه الفعليّ والافتراضي على أكثر من مستوى(الشاعر،2015).

ولكن هناك ارتباط إيجابيّ بين سلوك التّرابط التّفاعلي ومواقع التّواصل الاجتماعيّ للطّلبة في الجامعات وذلك بأنّ الشّبكات الاجتماعيّة على الإنترنت تقوم بتعزيز الهوية الجماعية والشّخصيّة للأفراد لبناء سلوك ما. كما تعد هذه المواقع مراكز للمعلومات ونشر أنشطة الأفراد وعواطفهم للآخرين، وخاصّة الأفراد المشتركة في نفس الاهتمامات والمصالح، كذلك تسمح للأفراد بإنشاء مجموعات شخصيّة لتبادل محتوى الوسائط: كالصّور، والفيديو، والملفّات، والمعلومات، ورصد الأنشطة بين الأصدقاء(إبراهيم،2019).

لا شك أنّ الثّورة التّكنولوجيّة أدّت إلى تنشيط المجتمعات المحلّية إلى حدّ كبير وزادت الحالة التّفاعليّة بين الأفراد وعملت على بناء هويات محلّية فاعلة تسعى لأن تكون صاحبة الدّور الفاعل والإيجابيّ في المجتمع، وجعلت بوابات الإنترنت تقدّم خدمات مجتمعيّة تسهيليّة للمواطنين من طلّاب وأفراد وعاملين (عبد الصادق،2013).

الخاتمة:

وفي النّهاية لا بدّ من التّنويه إلى أنّ شبكات ومواقع التّواصل الاجتماعيّ قد لعبت دورًا إيجابيًّا وسلبيًّا في الوقت نفسه فهي كالعملة ذات الوجهين، وكان لزامًا على مواكبي هذا العصر التّعامل مع معطياته بكلّ صراحة وجرأة بعيدًا عن الوجل وبعيدًا عن الأعراف الممانعة لأيّ تدخّل تطوّريٍّ في الحياة كاملة، هذا وخرج البحث بمجموعة من النتائج والتوصيات جاءت على النحو التالي:

النتائج:

- لعبت مواقع التّواصل دورًا في تحدي الحياة والتّقاليد والعقول.
- اهتمّت الفئات الجامعيّة بدور العالم الافتراضيّ وربطته في واقعها.
- خلقت مواقع التّواصل الاجتماعيّ دورًا تأثيريًّا في جلّ القطاعات ومن أهمّها التّعليم.
- المفاضلة بين التّعليم الافتراضي والتّعليم الصّفّيّ ترتبط بشكل وثيق بنمط شخصية الطلبة فالانطوائيين يفضلون التعليم الافتراضي بعكس المنفتحين.
- لا يوفّر التّعليم الافتراضي الخبرات الإنسانيّة والاجتماعيّة الّتي يوفّرها التّعليم التّقليديّ.
- إنّ للتّعليم الافتراضي بعض التّأثيرات السّلبيّة التي تظهر في الجوانب الأخلاقيّة والمعرفيّة والصّحيّة وغيرها.

التوصيات:

- ضرورة الاستفادة من الجوانب الإيجابية في مواقع التّواصل الاجتماعيّ وتحسين السّلبيّ منها.
- أهمية الدّمج بين التّعلّم الوجاهيّ والتّعلّم الافتراضي مع الاستفادة من إيجابيّات كلّ منهما.
- ضرورة أن يساهم المجتمع الدولي في مساندة الدول التي تفتقر إلى البنى التحتية الخاصة في التعليم الالكتروني.
- أهمية إقامة الندوات والمؤتمرات بمشاركة من أعضاء هيئة التدريس والطلبة لبحث أبرز الإيجابيات والسلبيات والتحديات بشكل عام من أجل تطوير العملية التدريسية الوجاهية والافتراضية على حد سواء.
- أهمية أن تقوم المدارس بتهيئة طلبتها للحياة الجامعية، كما يتوجب على الجامعات أن تطرح مساقات أساسية في المراحل الأولى من الحياة الجامعية حول آليات التعليم الافتراضي وتطبيقاته العملية.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر

القرآن الكريم، سورة البقرة، آية 31

ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار نهضة مصر، تحقيق: المستشرق الفرنسي أ.م. كاترمير، المجلد الأول، مكتبة لبنان، عن طبعة باريس 1858.

ثانيًا: المراجع العربيّة:

أبانمي، عبد المحسن بن عبد العزيز. (1414هـ). الوسائل التّعليميّة: مفهومها وأسس استخدامها ومكانها في العملية التعليمية. ط1. السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنيّة.

إبراهيم، إيناس. (2019). السوشيال ميديا وآثارها على المجتمع. ط1.مصر:العربي للنشر والتوزيع.

الأمم المتحدة. (2020). موجز سياستي: التّعليم أثناء جائحة كوفيد– 19 وما بعدها.

تونس، عبابسية.(2013). دراسة التعليم الافتراضي في الجامعات الجزائرية كمشروع، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير. رسالة ماجستير جامعة تبسة، الجزائر.

خضير، كاظم حمود، واللوزي، موسى. (2008). مبادئ إدارة الأعمال. ط1. عمان: إثراء للنّشر والتّوزيع.

الدّكّاك، أميمة. (1999). الحقيقة الافتراضية أسلحة جديدة للبائعين، مجلّة المعلوماتي للحاسوب والتّقنيّات. دورية شهرية تصدر عن مركز المعلومات القوميّ في الجمهوريّة العربيّة السّورية. السّنة الثّامنة، العدد (81).

زودة، مبارك. (2012). دور الإعلام الاجتماعي في صناعة الرأي العام الثورة التونسيّة أنموذجا. جامعة الحاج لخضر، قسم العلوم الإنسانيّة، الجزائر.

السروري، أحمد. (2020). التعليم الإلكتروني ما له وما عليه، ملتقى المدرس العربي، منتدى التعليم الإلكترونيّ.

الشاعر، عبد الرحمن. (2015). مواقع التّواصل الاجتماعيّ والسلوك الإنسانيّ. ط1. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

صادق، علاء. (2005). الأسس النّظرية للتّعلم عن بعد، موقع تكنولوجيا المعلومات والحاسوب في التربية الرياضية، قسم العلوم النّظريّة، ومنشور عبر موسوعة التعليم والتدريب.

صالح، منى. (2013). دراسة إمكانية تطبيق تعليم افتراضي في المؤسسات التعليمية. كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة. العدد الخاص بمؤتمر الكلية.

عاطف، محمد. (1973). علم الاجتماع النّظريّة والمنهج والموضوع. الاسكندرية: دار الكتب.

عبد الرؤوف، طارق. (2007). التعليم والمدرسة الإلكترونيّة. القاهرة: دار السّحاب.

عبد الصّادق، عادل. (2013). الإعلام الجديد وبروز الفاعلين الجدد في المجال العام حالة استخدام الحملات الإلكترونيّة. مصر: المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني.

العصيل، عبد الرحمن. (2001). العرب وتكنولوجيا الاتصال تحدي الثورة المعلوماتية، الاقتصاد الخليجيّ. العدد 97.

عطية، محمد. (2003). متطلبات ذوي الاحتياجات الخاصة من تكنولوجيا التّعليم. مصر: الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم وكلية التربية في جامعة حلوان.

علي، حمدي. (2014). مواقع التواصل الاجتماعي وتشكيل الوعي السياسي. اعلام الشرق الأوسط، العدد 10، كلية الآداب، جامعة سوهاج، مصر.

العلي، صالح. (2015). مهارات التّواصل الاجتماعي أسس ومفاهيم وقيم. ط1. عمان: دار الحامد للنشر.

عمر، أمل. (2008). نموذج مقترح لتوظيف أساليب التّعلّم التّفاعليّة في بيئة التّعلّم الافتراضيّة وأثره على طلّاب الجامعة. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.

العوات، علي الهادي. (2004). التّربيّة العربيّة رؤية لمجتمع القرن الحادي والعشرين. بنغازي: منشورات اللجنة الوطنية الليبيّة للتربية والثّقافة والعلوم.

اللو، فراس. "تطبيق زوم هل نحن أمام وباء يخترق خصوصيتنا". 2020/7/19. موقع الجزيرة نت.

ليفي، بيير. (1955). عالمنا الافتراضي ما هو؟ وما علاقته بالواقع؟، رياض الكحال، تاريخ الترجمة (2018) البحرين: مكتبة أحمد.

المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية "سلسلة العلوم الإنسانيّة"، المجلّد الثّامن عشر، العدد الثّاني 2017.

محمود، عبير. (2012). التّعليم عن بعد والتّفاعل الاجتماعيّ. مصر: دراسات عربيّة في التّربية وعلم النّفس. ع24، ج2.

محمود، قرازيز، ويحياوي، مريم. (2008). البيئة الافتراضيّة والتّعليم، مجلّة البحوث والدّراسات، عدد 6.

مطاوع، إبراهيم. (1983). الوسائل التّعليميّة. ط3. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

المقدادي، خالد. (2013). ثورة الشبكات الاجتماعيّة: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها. عمان: دار النفائس للنشر والتوزيع.

مكاوي، حسن. (1997). تكنولوجيا الاتّصال الحديثة في عصر المعلومات. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية للنشر.

المنصور، محمد. (2012). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، رسالة ماجستير، الأكاديمية العربية في الدنمارك كوبنهاكن، الدنمارك.

الموسى، عبد الله بن عبد العزيز. (1423هـ). التّعليم الإلكترونيّ مفهومه: خصائصه، فوائده، عوائقه، مداخله في ندوة مدرسة المستقبل. الرياض: جامعة الملك سعود.

وزارة التربية والتعليم .2004. مؤشرات إنجاز التّعليم لعام 2004. عمان: الأردن.

يعقوب، رشوان. (1999) التعليم عن بعد مفهومه وفلسفته وأهدافه وأهمّيته في التنمية، ورقة مقدمة إلى مؤتمر التعليم عن بعد ودور تكنولوجيا المعلومات والاتصال، عمان: جامعة القدس المفتوحة.

ثالثًا: المراجع الأجنبيّة

James, E. Weighed. (1971). Developing teacher competencies. New Jersey: Englewood Clif.

Dewey, John. (1934) art as experience. Library of congress catalog, PG 30 New York : Minton, Balch & Company

رابعًا: المواقع الإلكترونيّة

لطيف، مصطفى. (2018). مدخل إلى إنترنت الأشياء، تاريخ الاستشهاد 2021/7/20 على الرابط: **www.kutub.info**.

موقع دولفينوكس المتخصص بالإحصائيات التقنية ومن احصائيات شبكات التواصل الاجتماعي. تاريخ الاستشهاد 2021/7/23، على الرابط: https://dolphinuz.com.

موقع الاسكا المتخصص بإحصائيات شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي. تاريخ الاستشهاد 2021/7/22 /https://www.alexa.com.

موقع النجاح الإلكتروني. تاريخ الاستشهاد 2021/7/25. على الرابط: https://www.annajah.net/

موقع تكنولوجيا المعلومات. تاريخ الاستشهاد 2021/7/25 على الرابط:

https://sites.google.com/site/emyeemy2/emy2222

موقع الموسوعة. تاريخ الاستشهاد 2021/7/25 على الرابط: https://www.edutrapedia.com

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
العدد الخامس والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – أيلول – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

"The Role of Social Networks in Educational Systems"

Researcher:

Ola Mohammad Aborajoh

Faculty Member at Qatar University

Dean ship Of General Studies

Abstract:

This study aims to investigate and clarify the role of social networking sites in influencing the educational process, and to show the importance of the current trend towards virtual learning and the extent to which students accept and engage with this type of education despite its advantages and disadvantages, in addition to clarifying the ability of social networking sites to direct the educational behavior of university students.

The study concluded that social networking sites have played a pivotal role in challenging cultures and traditions, as well as challenging student's minds. Therefore, we find that universities have taken an interest in virtual learning and linked it to their realities. Students' attitudes towards virtual or classroom learning depends on their personality traits. Introverts prefer virtual education, whereas extroverted prefer interaction in a live face-to-face environment.

The study also confirmed that virtual education negatively impacts student's ethics, behavior, health and more. Moreover, it does not provide direct; face-to-face; social experiences which traditional classroom education provides.

It is with no doubt that social networking sites have played an influential role in most sectors, especially the educational sector, thus it is necessary to adapt and utilize it while carefully managing and improving the negative impact. The study also concluded the importance of blending both face-to-face and virtual education.

Key words: Internet network, Social networking sites, Virtual learning, Instructional behavior.